

المحور : الانسان و استشراف المستقبل  
الموضوع: البيئة والانسان

- التصميم:
- عبث الانسان بمكونات الطبيعة
  - ردّة فعل الطبيعة .
  - الحلول المقترحة للحدّ من التلوّث .
  - التلوّث والغذاء .
  - الحلول المقترحة لمعالجة ازمة الغذاء.
  - انجازات الانسان وعجزه عن الاقامة في كوكب آخر

تحضير الاستاذة جوليانه جبور

## الانسان واستشراف المستقبل

### البيئة والانسان

### العلاقة بين البيئة والانسان

علاقة جيّدة قائمة على الحب  
و الاحترام والصّداقة المتبادلة

مع التطور العلمي أخلّ الانسان بمعاهدة الوفاء  
وعبث بمكوّنات الطّبيعة بشكل غير مسؤول نتيجة  
لطمعه وانانيّته .

الطبيعة التزمت الصّمت في بداية  
الامر احتراماً للعلاقة التي تجمع  
بينهما

الصّمت لم يدم طويلا بل  
تفجّر من خلال : الزلازل  
- البراكين - الفيضانات  
- الاعاصير - ارتفاع  
درجة الحرارة- ثقب طبقة  
الاوزون - ومن خلال  
التلوث على انواعه الّتي  
اّدى الى امراض مميتة.

لكلّ  
مشكلة  
حلّ فلا بدّ  
من البحث  
عن حلول  
كفيلة  
بالحدّ من  
التلوث

- تنمية الحسّ الوطنيّ وتعزيز دور القيم (الاهل  
والمدارس)  
- دور الدولة في ملاحقة كلّ مخالف يقوم بأذية البيئة  
- دور البلديات والجمعيات الاهليّة في تفعيل عيد الشجرة  
بغية تكثيف زراعة الاشجار للتخفيف من نسبة التلوّث  
- دور وسائل الاعلام في نشر الوعي البيئي من خلال  
برامجها التثقيفيّة .

موضوع التلوّث  
لا يتحمّل التأجيل  
يتطلّب حلاًّ  
سريعاً لتحقيق  
المثل القائل "  
العقل السّليم في  
الجسم السّليم "

لتحقيق هذا القول لا بدّ  
من تسليط الصّوء على  
اهميّة الغذاء السّليم و  
الخالي من التلوّث لبقاء  
الانسان على قيد الحياة  
بغية تحقيق التنمية  
السّلمة .

على سعيد  
الفرد من خلال  
تحقيق النموّ  
الطّبيعي  
للانسان ، تقوية  
مناعته، حمايته  
من الامراض  
وتنشيط عقله

على سعيد  
المجتمع من خلال  
تحقيق الطمأنينة ،  
الاستقرار والتّقدم  
والازدهار

موضوع التغذية  
بات من المواضيع  
الاجتماعية  
العالمية نظراً  
لاهميته ونظراً لما  
تعانيه معظم  
المناطق الآهلة  
بالبشر والتي  
تعيش حالات من  
الجوع والمرض  
والموت

لا بدّ من تقديم الحلول المناسبة  
لمعالجة هذه الازمة: الاهتمام  
بالمناطق الريفية من ناحية تطوير  
القطاع الزراعي ، انشاء المدارس و  
المستشفيات للحدّ من نسبة التّزوح  
واقامة السّدود لتخزين مياه الامطار  
لري المزروعات .

وصول الانسان  
الى حالة من  
التدّمّر واليأس  
بسبب كلّ ما يحيط  
به من امراض  
ومخاطر دفعه  
للبحث عن كوكب  
آخر للتخلّص من  
مشاكل الارض .

للاسف رغم كل  
الانتصارات والاكتشافات  
التي حقّقتها الانسان في  
عالم الفضاء الا انه بات  
عاجزاً عن اكتشاف كوكب  
آخر نظراً لعدم توفّر  
الحياة هناك

من هنا نوّكد على قول ابي نواس:  
" فقل لمن يدّعي في العلم معرفة  
حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء "

ولكنّه لم ولن يتوصّل الى  
اكتشاف المجهول بشكل كليّ  
لأنّه المخلوق و ليس الخالق  
..

طموح الانسان لا حدود له  
واكتشافاته لا تعرف الجمود ولا  
الخمول ..

الانسان والطبيعة رفيقان لا يفترقان منذ القدم . لكنّ الانسان  
اخلّ بمعاهدة الوفاء وعبث بمكونات الطبيعة بشكل متهور  
غير مسؤول . لم تكثر الطبيعة في بادئ الامر والتزمت  
الصمت علّه يعي خطورة اعماله ويندم ، لكنه استمر في  
استغلالها لمصالحه الشخصية ... الامر الذي ولد الاحتباس  
الحراري والذي ادى الى ثقب طبقة الاوزون ، بالاضافة الى  
التلوث نتيجة دخان المصانع والسيارات والاسلحة الفتاكة .

التلوث لم يشمل فقط الهواء والتربة وإنما طال المياه الجوفية  
الامر الذي تسبب بأمراض مميتة.  
صمت الطبيعة لم يدم طويلا بل تفجر غضبا من خلال الزلازل  
والبراكين والفيضانات، ومن خلال ذوبان الثلوج ما أدى الى  
اغراق مساحات شاسعة من اليابسة .

كلّ ما تمّ ذكره سببه طمع وأنايّة  
الإنسان ، والان حان الوقت للتضامن  
والتكاتف بهدف ايجاد الحلول للمحافظة  
على سلامة الإنسان وحمايته من التلوّث  
والامراض.

## الحلول كثيرة أهمها :

على الأهل والمدرسة تنمية الحسّ الوطني وتفعيل ( تعزيز ) القيم بهدف الحفاظ على مقومات الوطن . على الدولة وضع قوانين صارمة تمنع الإخلال بتوازن البيئة وتفرض الحفاظ على المحميّات وتنظيف الشّاطيء ، كما وعليها بالتعاون مع المعنيين ، البحث عن طاقة نظيفة بديلة ، هذا بالإضافة الى دور كلّ من البلديات والاندية والجمعيات الأهلية بالتعاون فيما بينها بهدف نشر الوعي البيئي وتعزيز يوم الشجرة من خلال زرع الأشجار ، ولا ننسى الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام بتسليطها الضوء على أهمية المحافظة على البيئة بغية السلامة العامة لأنّ سلامة الانسان واستمراريته رهن بتعامله السليم مع الطبيعة .

يرى بعضهم انّ كوارث الطّبيعة قاسية على البشريّة ، بينما يرى  
اخرى انّ ما يلحقه الانسان بالبشريّة اشدّ هولاً وفضاعةً .  
الكوارث الطّبيعيّة عديدة ومنها الزّلازل وما تتسبّب به من ضحايا  
بشريّة ودمار واخلاء مدن . الاخطار البركانيّة ايضاً من اكثر الظواهر  
اذيّة ببني البشر ، امّا الفيضانات التي تتعرّض لها المدن السّاحليّة  
ينجم عنها غرق مفاجيء وتغيير في جغرافيّة الامكنة التي تحصل  
فيها ، امّا الاعاصير والعواصف التي تحصل بفعل الرّياح الهوجاء  
تدمر كلّ ما يمرّ امامها . هذه المخاطر الطّبيعيّة ، رغم سعي الانسان  
لوضع خطط تحول دون التخفيف منها ودراسة اسبابها ، الا انه لم  
يمنع حدوثها



. بالمقابل المخاطر التي يلحقها الانسان بالبشريّة ، عند البعض هي اكثر خطورة باعتباره الملوّث الاوّل للطبيعة ...بدوره قضى على الثروة الخضراء بسبب قطعه الاشجار وافتعاله الحرائق . عدم طمر النفايات خلّف اثاراً سلبية على الانسان والبيئة . وبالإضافة الى التلوّث البيئي المؤدّي الى امراض مميتة الا انه ايضاً المسبّب الاوّل والاخير للتلوّث الضوضائيّ الناتج عن الضجيج والاصوات المزعجة ... اصف الى ذلك انّ الانسان هو صانع اسلحة الدّمار الشّامل الكفيلة بأبادة وتدمير البشريّة ولا ننسى ميوله الى الشرّ والطّمع والانانيّة دفعه الى الانحراف والى تسخير طاقاته في المسار السلبي .

فالتّبيعة رغم مخاطرها المؤذية هي اكثر رافةً بالبشريّة من الانسان  
والدليل انّ عدد ضحايا حروبه قد فاق بكثير عدد ضحايا الكوارث  
التّبيعيّة ، كما وانّ التّبيعة تُعيد بناء عناصرها بعد كلّ كارثة ، امّا  
الكوارث البشريّة فيصعب تدارك نتائجها ما لم يتحلّ الانسان بالوعي  
والمنطق .

موضوع التلوّث يُعتبر من المواضيع الأكثر اهميّة والتي تتطلّب حلاًّ  
سريعاً بغية تحقيق مجتمع ينعم بالتنمية والرّخاء . وهذه التنمية  
بدورها لا تتحقّق إلا اذا طبّقنا المثل القائل : العقل السّليم في الجسم  
السّليم .

الغذاء حاجة ضروريّة لبقاء الانسان على قيد الحياة والحفاظ على قدراته العقلية والجسدية . فأهمية حماية الغذاء من التلوّث لها اهمية على صعيد التنشئة السليمة وعلى صعيد تحقيق مجتمع ينعم بالتنمية والرّخاء .

لذلك لا بدّ من حماية الغذاء من التلوّث في تنشئة انسانٍ  
سليمٍ عقلاً وجسداً

الغذاء الخالي من التلوّث يُسهم في النّمو الطّبيعي للإنسان وفي توازن وانتظام الوظائف الجسميّة والفكريّة ، كما ويقوّي المناعة ويحمي من الامراض ، ينشّط الفرد ويمنحه القدرة على القيام بالمهام العمليّة والحياتيّة ويجعله منفتحاً على الحياة ، ومقبلاً عليها ومتفاعلاً معها . اضعف الى ذلك انّ الغذاء السّليم يمنح الفرد الرّاحة النفسيّة و الاستقرار ويضاعف نشاطه الذّهني ويقوده الى التّفكير الايجابي المنتج.

حماية الغذاء من التلوث تنعكس ايجابياً ايضاً على المجتمع وذلك من خلال تحقيق الامن الغذائي والاجتماعي، انخفاض معدّل الجريمة ، ارتفاع معدّل الاعمار واطالة أمد الحياة ، هذا بالإضافة الى أنّها تُشعر الانسان بالطمأنينة لجهة مستقبل اسرته ومجتمعه ، فالحصول على الغذاء السليم يُضاعف النشاط الفكري والفني والثقافي والابداعي ، فينتج فرداً ناشطاً ومجتمعاً متطوراً مزدهراً .

قضايا اجتماعية كثيرة تُثير اهتمام الانسان المعاصر كالبطالة ،  
التلوث ، الطاقة ، التنمية ...وفي طبيعتها موضوع التغذية باعتبارها  
مسألة حيوية للبشر في كل مكان تتناول عيش الانسان ، وهذه حاجة  
لا يمكنه العيش والاستمرار بدونها .



ازمة الغذاء باتت معاناة الكثير من الاراضي التي تُعاني الجوع ،البؤس ، المرض والموت كما وانها تُنذر بالتفاقم الى مناطق جديدة أهلة بالبشر .من اسباب هذه الازمة ، تزايد السكّان وعدم تزايد الانتاج الغذائيّ بنسبةٍ متوازنة ، بالاضافة الى توسّع العمران على حساب اراضٍ يجب ان تُكرّس للزراعة فقط....

بالمقابل هناك مجموعة من الحلول الكفيلة بمعالجة هذه الازمة  
كضرورة الاهتمام الكلي بالمناطق الريفية من خلال تأمين برامج  
زراعية ، بنى تحتية ، مؤسسات تربية ، مستشفيات و مصانع  
...لتوفير كل اسباب العيش الكريم والحد من النزوح الى المدينة ،  
بالاضافة الى الحد من مشكلة ذوبان الثلوج المؤدية الى غرق  
الاراضي الزراعية واقامة السدود لتخزين مياه الامطار واستخدامها في  
مشاريع الري .

فالانسان رغم تدمره من مخاطر الارض والامراض التي تلحق به ،  
فهو عاجز عن تركها والاقامة في كوكب خارج الارض بسبب عدم  
توفر الحياة هناك ، فهو حتى اشعار آخر شاء أم ابى ، محكوم  
بالبقاء على الارض باعتبارها المقام الاوحد ، لذلك عليه ان يتحلى  
بالعقل والمنطق ويلتزم بالحلول التي تُخفف من المخاطر والتلوّث علّه  
يستعيد العلاقة الحميمة التي كانت سائدة بينه وبين الطبيعة كي  
يحافظ على سلامته وسلامتها .

رغم كلّ المخاطر البشريّة التي سببها الانسان ، لا يمكننا ان ننكر انّ  
الانسان احرز عدّة انتصارات وحقّق خطوات عملاقة في مجال التكنولوجيا  
لم تنحصر فقط في الاطار الارضي بل وصلت الى الفضاء .  
كاكتشافه معظم الاسرار على سطح الارض ، اكتشافه عالم الفضاء ،  
تعرفه على الكواكب والنجوم ، اقامة عدّة محطات فضائيّة للانطلاق منها  
الى عوالم اخرى .....

طموح الانسان وفضوله يدفعانه لاكتشاف الحياة في كوكب آخر حيث  
يستطيع الاقامة الدائمة . ولكن رغم كل الاكتشافات الفضائية الا انه  
ما زال هناك عدة معارف يجهلها . لقد صدق من قال :  
" فقل لمن يدعي في العلم معرفة حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء .

فالتطوّر مستمر ، وفضول الانسان لا حدود له ... ولكن العلم يؤكّد  
انّ الحياة المفقودة على كوكب آخر تُجبر الانسان بالاقامة الدائمة  
على الارض ، بينما الضّمير يُجبره بأقامة التوازن الدائم بين العلم  
والاخلاق بهدف المحافظة على البيئة و على سلامة الانسان .